Scan: http://www.new.dli.ernet.in/
PDF: http://www.KetabFarsi.com

قل لا اسئلکم علیہ اجرا الا المودۃ فی القربیٰ

تالیف شریف عالم علوم صوری و معنی مولوی محمد مہدی صاحب حنفی فرنگی محلی نور اللہ مرقدہ

مہدی الخیرات

ترجمہ اردو

بفرمائش و سعی و کوشش و مصرف جناب مولوی ہادی علی خان صاحب مترجم کتب صوف

در مطبع گلشن فیض واقع محلہ لوہا پل بہتہ اہتمام احسین عرف کالن طبع شد

تنقیح

۲۸۵

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی خلق السموات والارضین وجعلنا خیر الامم امة محمد رحمة
للعالمین ورفع درجات المومنین بالصدق والایمان وخص من بینهم آل
سید المرسلین واصحابه بمزید الفضل والاحسان وجعل مودتهم جنة
عن النیران وموجبة لدخول الجنان والصلوة والسلام علی بدر الدجی
صدر التقی کهف الوری نجم العلی شمس الضحی صاحب قاب قوسین او ادنی محمد
المصطفی احمد المجتبی الذی ارسله الله بالهدی وعلی آله واصحابه
الذین قال فی حقهم خالق الاولین والآخرین بلسان خاتم النبیین من تمسک
بهم فقد رشد وهدی ومن تخلف عنهم ضل وردی ولا الاعراض وجه
الدین واضمحل بهم وجه الباطل ولمع نور الیقین **اما بعد** فاعلم ان مودة

ان مبدا الكائنات من الايمان ولا بد للمسلمين من تعظيمهم بالاركان و
محبتهم بالجنان ورعاية حقوقهم بالصدق والايقان وانى فى زمان
قد كثر فيه القيل والقال وقل العلماء وكثر الجهال كان بضاعة اهل الزمان
المخاصمة والجدال وقد اكتفوا بما فهموا من زعمهم من ظاهر المقال من غير ان
يكون لهم اطلاع على حقيقة الحال حتى يتسببون بالحسد والعناد لمن شاء الى
الخروج ولمن شاء الى الرفض ولا يبالون بذلك مع ان البهتان والكذب من عظائم
الاثم عند الله ذى الجلال حتى من بين فضائل على يقولون انه رافضى ولا يفهمون
ما الرفض انما الرفض هو انكار الفضيلة والبغض من اصحاب الرسول لا المحبت
بآل البتول كما قال الشافعى **شعر** لو كان رفض حب آل محمد ... فلتشهد
الثقلان انى رافض ... فالسنى يكون مشغوفا بحب آل النبى والاخر
المنافق الشقى ومن اللطائف ان احد السنى بحسب الحساب مساوية
بحب على فمن لا يكون فى قلبه حب على لا يكون سعد وهامن السنى و

هذه نه من قال بيت		خارجى خوار ابدى باشد
سنى وحب على باد باب		قال شهر ابن من عون محبة

آل الرسالة انه ليس فى كتب اهل السنة والجماعة فضائل آل عبا ومناقب
على المرتضى امام الهدى حتى صحت هذا المقال من افواه بعض الرجال
فلا ملاء قلبى بفرط الملال فى جرحه كالسنان فى البال فلما لمت لما بت لم

الجرح بالنبال والقرح بالنصال
جراحات السنان لها التيام
ولا يلتام ما جرح اللسان

ولله در من قال ؎

وما كان المخاصمة من ولائي وللمناقشة من مثالي فصبرت ولكن لما استوى
خلدي وتغير وجهي قلت سبحانك هذا بهتان عظيم بيت

ما بغى الله والرسول معا
من لسان الورى فكيف انا

وبالله الذي خلق البرايا فضائل علي المرتضى ومناقب وصي المصطفى
في كتبنا لا تعد ولا تحصى الا تظن بالمؤمنين خيرا المتقرأ ان بعض الظن
اثم ولا تقل ما ليس لك به علم فقال لو كان ذكر الفضيلة والمودة للائمة
في كتبكم وكان فضيلتهم ثابتا عندكم بالكتاب والسنة فكيف
ينسب بعض منكم من يقترف هذه الحسنة الى البدعة السيئة وكيف
يسمون المؤمنين المادحين لآل خاتم النبيين بالروافض وغيره من الاسماء
التي يطلق على المبتدعين المنحرفين عن الدين مع انهم قرئ بئس
الاسم الفسوق بعد الايمان فقلت اطلق هذه الاسماء ليس لمحبة
آل البتول بل لانكار الفضيلة والبغض من اصحاب الرسول الذين
رضي الله عنهم ورضوا عنه سيما الاربعة الاصول كما قال مولانا

رفض نے بذ زحب آل عباست
بغض آنانکه مقتدا بودند

بدئی آن ز بغض اهل صفاست
سالکان رهے بودند

از وطن با مهاجرت کردند — بر الم ها مصابرت کردند
پایهٔ دین بلند زیشان شد — کارِ شرع ارجمند زیشان شد
با نبیّ در شداید و اهوال — بذلِ ارواح کرده و اموال
در سفر همرکابِ او بودند — در حضر هم خطابِ او بودند
همه آثارِ وحی دیده ازو — همه اسرارِ دین شنیده ازو
رضی الله عنهم از سوی حق — بهرِ ایشان بشارتِ مطلق
در رضوعنه منصبِ ایشان — برتری از همه رضا کیشان

ولما طال الکلام وبلغ الی ان یقول بالقیاس علی ما سمع من النواصب اللیلم فی اهل الحق قولا یخرجهم عن الاسلام استعذت بالله من الشیطان الرجیم ومن شر غوایة الناصب الذی یتهم بالبدعة من بین فضائل الذی نزل فی شانه ایات کثیرة فی القران العظیم ومبینها علی لسنة السنیة والطریق المستقیم لان صرح بمفاخرة ومناقبة ومراتبة ومنازلة فی الاحادیث الکثیرة الرسول الکریم وانما البدعة انکار الفضیلة للاصحاب الذین رضی الله عنهم بلطفه العمیم وبهذه القصة بعض صدق الهمة وانا اضعف الخلیفة بل لا شیء فی الحقیقة خادم العلماء الراسخین وتراب قدام العرفاء الکاملین المدعو **محمد مبین** نور الله قلبه بنور الصدق والیقین رزقه شفاعة سید المرسلین واله الطیبین

الطاهرين عليهم الصلوة والسلام من رب العالمين الى يوم الدين . ان
اولف رسالة مشتملة على الايات المنزلة والاحاديث الواردة في سيرة النبي
ومتضمنة لبيان شمايل والخصال والاعمال والافعال التي كانت لهم في
الدنيا ومحتوية على ما ثبت بالايات القرانية والاحاديث النبوية من مقاماتهم
السنية ودرجاتهم الرفيعة في العقبى وقد وشحت بها الفدا ملء كتبهم
والاولياء تصانيفهم والمحدثون صحاحهم فاستخرجت من الصحاح بعد
كتاب الله كصحيح البخاري وصحيح المسلم وصحيح الترمذي والكتب الموثوقة
كجامع الاصول لابن الاثير والصواعق المحرقة لشهاب الدين ابن الحجر المكي والاشاعة
في اشراط الساعة للعلامة المحدث عبد الرسول العلوي الحسني الموسوي
السهروردي البرزنجي ثم المدني وفصل الخطاب لقدوة اهل صفا خواجه
محمد پارسا النقشبندي وازالة الخفاء لرئيس العلماء شاه ولي الله المحدث
الدهلوي ومدارج النبوة للشيخ الكامل احمد عبد الحق المحدث الدهلوي
وشواهد النبوة لعبد الرحمن الجامي وغيرها من الكتب المعتبرة الاحاديث الصحيحة
وجعلتها في هذه الرسالة واعرضت عن الضعاف المتروكة والموضوعات الملهمة و
تمسكت بذيل العدل والانصاف وتجنبت من مذهب البغي والاعتساف
في ما جرى بين اصحاب النبي وعملت بحديث اياكم وما شجر بين اصحابي لحضرت
على كان ثابتا وحقا وما التفت الى ما كان باطلا وضعيفا واوردت ما كان في

كتب الهداة من تحقيق الواجبات ورفضت ما كان في كتب الموجهين من
الواجبات وليس على الناقل الا تصحيح النقل فمن كان في قلبه ريب فعليه الرجوع
الى الكتب المذكورة ليكشف الغطاء عن عينيه والغشاوة عن بصره وبصيرته

بوسيلة النجات في مناقب الخمسة من استمسك بها فقد استمسك
بالعروة الوثقى في مودة القربى ومن اعتقد بما فيها فقد اهتدى ومن شك
فقد ضل وغوى ان هي الا تذكرة لمن اتقى وسيذكر من يخشى وارجوا
ان يكون بضاعتي الشفاعة والمغفرة في العقبى ووسيلتي النجات من
البلاء والفوز بالدرجات العلى قال النبي صلى الله عليه واله وسلم
المرء مع من احب واني احب اهل خير البشر فرجائي من رحمة الله الاكبر ان يلحقني بهم
في الحشر وقيامي تحت لوائهم يوم البعث والنشر والمرجو من الطالبين بطريق
الرضاء والتائبين الرحيق السداد ان ينظروا الى هذه الرسالة بعين العنايت
والوداد ويعرضوا عن المخاصمة بالحسد والعناد **بيت**

عين الرضا عن كل عيب كليلة ... ولكن عين السخط تبدي المساويا

لئن رضا المولدون القاصرون فسيقبلها المحدثون الماهرون ولئن
ذمها الجهلاء الناقصون فسوف يمدحها العلماء الكاملون

واذا اتتك مذمتي من ناقص ... فهي شهادة لي بانني كامل

ومدح اهل البيت تدل على المودة النبي واله وهي قرابة الحسنة

قال الله تعالى من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا ولا تترك هذا المر
العظيم بطن الطاعن الأثيم وترك السنة بخوف الاتهام بالبدعة من عجيب

كما اجاب الشافعي عند اتهامه بالرفض
الرفض ديني ولا اعتقادي
خير امام وخير هاد
فاني ارفض العباد

قالوا ترفضت قلت كلا
تولّيت من غير شك
ان كان حب الولي رفضا
ومدحهم عين مدح الماجد لكونا

عاملا بالسنة كما ترجم هذا المعنى بالفارسية بعض العلماء من اهل
السنة والجماعة **ابيات جامي قدس سره** مادح اهل بيت در معنى

مدحت خويشتن كند يعني
ور خدايم بود اميد و هراس
نيست از طعن كج نهادم باك
دشمن خصم بدخصال ويم
رخت من از دكان ايشانست
گشت روشن چراغ من زين ست
كان منهم ولا اخاف اللوم
لا يخافون لومة اللائم
كي زكيد منافقان ترسم

مومنم مومنم خداي شناس
از كجي ها در اعتقادم پاك
دوستدار رسول و آل ويم
جو مرمن زكان ايشانست
همچو سلمان شديم ز اهل البيت
انا مولى لهم ومولى القوم
مست عشق اند عاشقان دايم
چون بود عشق صادقان ورسم
آن نه رفض ست محض ايمان ست

رسم معروف اهل عرفان است — رفض گر هست حب آل نبیؐ
رفض فرض ست برزکی و غبی — ویخرج تاریخ تالیف هذه الرسالة

من المصراع الاخیر من هذه الاشعار الجمیلة لبعض الاصدقاء قطعه

موجب آیهٔ کلام الله — وز حدیث شریف سرور دین
کرد تصنیف از عنایت حق — خوش کتابے ز بهر اهل یقین
گل تاریخ او اگر جوئے — هست در باغ مولوی سمین

اللهم اجعل هذه الرسولة مشهورة بین الصغار والکبار کالشمس فی اربعة النهار ومقبولة عند الابرار وهادیة للاشرار انما الاعمال بالنیات ولکل امرء ما نوی والمأمول من الناظرین ان لا ینسونی فی دعائهم المستجاب وما توفیقی الا بالله رب الارباب وعلیه التوکل فی کل باب انه الیسیر للصعاب والفاتح لمغلقات الابواب ربنا افتح بیننا وبین قومنا بالحق وانت خیر الفاتحین امین یا رب العالمین وصلی الله علی خیر خلقه محمد واله وصحابه اجمعین برحمتک یا ارحم الراحمین

این رساله ایست موجز مختصر در بیان احوال سید البشر و ائمه اثنا عشر مسمی بـ **وسیلة النجات** فی مناقب آنحضرت مشتمل است بر مقدمه و دوازده باب و خاتمه مقدمه در بیان احوال سید البشر و وجوب مودت اولاده الاطهر شفیعان روز حشر و دوازده باب هر بابے در احوال هر یک از ائمه اثنا عشر

وخاتمه در بیان ثواب زیارت ائمه اطهار علیهم السلام وفیما نقلناه کفایة لهدایة المستبصرین
وصیانة عن الغوایة المسترشدین

مقدمه در بیان احوال سید البشر رسول اطهر احمد مجتبی محمد مصطفی صلی الله علیه وآله وسلم

ولادت موفور السعادت حضرت رسالت نزد جمهور اهل سیر وتواریخ در
عام الفیل بعد از چهل روز بود یا پنجاه وپنج روز واین قول اصح است ومشهور
آنست که در ربیع الاول بود وبعضی علما دعوی اتفاق براین قول کرده که
در دوازدهم ربیع الاول بود وبعضی گفته اند بدو شبی که گذشته بود مر
از وی ونزد بعضی هشت شبی که گذشته بود واین مختار بسیاری از علما است
ونزد بعضی ده نیز آمده وقول اول اشهر واکثر است وعمل اهل مکه برین است
در زیارت کردن ایشان موضع ولادت شریف را درین شب وخواندن مولود
وانچه آداب واوضاع آنست در شب دوازدهم میکنند در روز دوشنبه بود
وقیل اول یوم اثنین من ربیع الاول من غیر تعیین وقیل ولد فی رمضان لاثنی
عشر لیلة خلت منه حملت به امه فی ایام التشریق فی شعب ابی طالب عند الجمرة الوسطی
ودر وقت صبح صادق بود پیش از طلوع آفتاب نزد طلوع عصر بفتح عین مهمله
وسکون فا وآن سه کوکب صغیر است از منازل قمر ومولد همه پیغمبران همین است
وآنحضرت نه ماه تمام در شکم مادر بود نه بیش ونه کم ونه دید مادر او درد وبیدردی
دل را چنانکه عادت نساء می باشد در زمان حمل واز مادر آنحضرت منقولست که گفت

واقف نگشتم که من آبستنم و ثقلی نداشتم چنانکه زن حامله را می باشد لیکن اینقدر بود که
حیض منقطع شد و در بعضی کتب که نقل کرده که آنحضرت از جانب دهان مادر خود
پیدا گشته منافات دارد با احادیث صحیحه که دال اند بر ولادت آنحضرت از طریق
معتاد و جمهور اهل سیر بر آنند که آنسرور ختنه کرده ناف بریده متولد شده و ابن قیم
گفته که این از خصائص آنحضرت نیست بلکه اکثر مردم برین هیئت متولد شدند و بعضی
از اهل سیر گفته که جبرئیل وی را ختنه کرده وقتیکه شق صدر و تطهیر قلب مبارکش نموده
و قولی هست که عبدالمطلب در روز هفتم از ولادت آنحضرت را ختنه کرده و مهمانی
ساخت والله اعلم و آمنه مادر آنحضرت هیچ فرزندی دیگر غیر از پیغمبر آبستن نشده
و عبدالله را نیز هیچ فرزند غیر او نبود و از وقت ولادت آنحضرت تا عیسی
ششصد و بست سال و از وقت عیسی تا داود هزار و دو بست سال و از داود
تا موسی پانصد سال و از موسی تا ابراهیم هفتصد و هفتاد سال بود و از ابراهیم
تا نوح دو هزار و چهارصد و بست سال و از طوفان تا آدم هزار و دو بست و چهل سال
و ششهزار و هفتصد و پنجاه سال باشد و عثمان ابن عاص از مادر خود روایت میکند
که گفته است که من در شب ولادت رسول خدا در پیش آمنه حاضر بودم در آن شب تاریک
هر چه نظر میکردم چون آفتاب روشن میدیدم و ستارگان را چنان می دیدم که
نزدیک می آیند و گمان می بردم که شاید بر من فرود آیند و بسیارے از معجزات و
حالات که در ولادت شریف واقع گشته در کتب احادیث و سیر و تواریخ مرقوم است این

مختصر گنجایش آن ندارد نظم

شب میلاد محمد چه شبی روشن بود — که در و مکه تا شام منور گردید
مکه و شام چه کز مشرق و مغرب روشن — همه را گشت محیط و همه جا در گردید
همه آفاق ز انوار منور گشتند — همه اکناف ز اخلاق معطر گردید
چون ز گنجینهٔ اعطا مدوش کوثر شد — دشمنش سوخته داغ هوا تبر گردید
عاقبت بر فلک عز و علا جا سازد — هر که از صدق و یقین خاک درین در گردید
هرگز از هیچ سومے نه پذیرد خشکی — هر گیاهے که ز ابر کرمش تر گردید
هرگز از منزل مقصود بجائی نرسید — هر که او از روش دین نبی بر گردید
للہ الحمد که از دنیا و دین جمعے را — همه از دولت آن شاه میسر گردید

مادر آنحضرت آمنه بنت وهب بن عبد مناف بود و اما نسب شریف آنحضرت چنانکه در مواهب لدنیه ذکر کرده محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بفتح میم بن قصی بضم قاف و فتح صاد و تشدید یا بن کلاب بکسر کاف بن مره بضم میم و تشدید را بن کعب بفتح کاف و سکون عین بن لؤی بضم لام و فتح همزه و تشدید یا بن غالب بن فهر بکسر فا و سکون ها بن مالک بن النضر بفتح نون و سکون ضاد معجمه بن کنانه بکسر کاف و تنوین بن خزیمه بخائی معجمه و فتح زاے بر لفظ تصغیر بن مدرکه بضم میم و سکون دال مهمله و کسر را بن الیاس بکسر همزه بر قول بعض و بفتح آن نزد بعض از یاس ضد رجا همزه برای وصل است و صاحب مواهب گفته که این قول اصح است بن مضر بضم میم

و فتح ضاد معجمه بن نزار بکسر نون بن معد بضم میم و فتح عین مهمله و بعضی بفتح میم و سکون
عین تصحیح کرده اند بن عدنان بفتح عین و سکون دال مهمله تا اینجا متفق علیه است
میان ارباب سیر و اصحاب علم انساب و فوق آن معلوم و صحیح نیست باتفاق بر آنکه
آنحضرت از اولاد اسمعیل است و ابراهیم و نوح و ادریس و شیث علیهم السلام از اجداد
او بیند صلوات الله علیهم اجمعین و از ابن عباس روایت است که گفت چون آنحضرت
ذکر نسب شریف خود میکرد تجاوز نمیکرد از معد بن عدنان پس از ان توقف میکرد
و میگفت کذب النسابون و از عدنان تا اسمعیل یا آدم اختلاف بسیار است و بعضی
بابین عدنان و اسمعیل سی تن ذکر کرده اند که معروف نیست اشخاص و احوال ایشان
و بعضی کم و بیش و پرسیده شد از مالک از حال شخصیکه رفع میکرد نسب خود را تا آدم
پس ناخوش آمد او را و گفت که خبر داده است او را بدان پس باید که توقف کند از
ما فوق عدنان از جهت وجود تخلیط اشخاص و تغییر الفاظ و نبودن فائده دران و لهذا
وحی نکرده شد بر آنحضرت و در حاشیه روضة الاحباب از ما فوق عدنان تا آدم
از کتاب انساب ابن جوزی قریب سی تن ذکر کرده و علماء امامیه متفق اند بر آنکه
ولادت موفور السعادت آنحضرت صلعم در هفتدهم ربیع الاول است مگر محمد بن یعقوب
گفته که ولادت آنحضرت در وقتی شد که دوازده شب از ماه ربیع الاول گذشته
بود و در سالی که فیل آوردند برای خراب کردن کعبه و بحجارة من سجیل معذب شدند
و در روز جمعه وقت زوال و بروایت دیگر نزد طلوع فجر پیش از بعثت بچهل سال

و مادرش بآنحضرت حامله شد در ایام تشریق نزد جمره وسطی در منزل عبد المطلب و ولادت
آنحضرت در مکه معظمه در شعب ابیطالب و خانه محمد بن یوسف در زاویه برابر از جانب
چپ کسیکه داخل آنجا نشود و بعد از ان حجره را از ان خانه بیرون انداختند و آنرا مسجد
کردند که مردم دران نماز کنند و در کتاب عدد قویه گفته که ولادت آنحضرت نزد
طلوع صبح روز جمعه هفتدهم ربیع الاول شد بعد از پنجاه و پنجروز از هلاک
اصحاب فیل یا چهل و پنجروز بعد از ان یا سی سال بعد از ان و بعضی گفته در
همان روز بود و اشهر آنست که در همان سال بود و گویند که هفت سال از
پادشاهی نوشیروان عادل مانده بود و بعضی گفته اند که در زمان پادشاهی هرمز
که از فرزندان نوشیروان بود و طبری گفته است که چهل و دو سال از ابتدای
پادشاهی نوشیروان گذشته بود و موید اینقول است این روایت مشهور که حضرت
رسول مقبول فرمود که متولد شدم در زمان پادشاه عادل و ابن بابویه گفته است
که حامله شدن مادر آنحضرت با و در شب جمعه هیجدهم ماه جمادی الاول بود نه اما
قالوا و در مدارج النبوة از محمد اسحق نقل کرده که آنحضرت در شکم مادر بود که پدرش
عبد الله وفات یافت و بعضی گویند در مهد بود هشت ماهه یا هفت ماهه و اما
و این قول اصح است و وفات عبد الله در مدینه بود و دفن کرده شد در دار نابغه
و بعضی گویند در ابو الفتح هنره موضعی است قریب مدینه و مشهور در مردم نیست
و چون رسید آنحضرت بچهار سال یا پنج سال یا شش سال یا هفت سال و بعضی دوازده

سال گفته اند و اصح اقوال شش سال است یا هفت سال آمنه آن حضرت را با ام ایمن
بدین احوال پدر او از بنی النجار بمدینه برد و یکماه آنجا بسر بردند بعد از ان بمکه بازگشتند
چون بابوا که موضعی است قریب بمدینه رسیدند آمنه وفات یافت همانجا او را دفن
کردند و در روایتی قبر آمنه در حجون بفتح حاء مهمله موضعی است بمکه در جانب معلی
و بعضی گفته اند تواند که بعد از دفن در ابواب مکه نقل نموده باشند و این احتمال
خالی از تعدی نیست و اول کسیکه آنحضرت را شیر داده ثویبه کنیزک ابولهب بضم مثلثه
و فتح واو و سکون تحتانیه و موحده در آخر بود و امیر حمزه را هم شیر داده بود
از نجهت میان آنحضرت و حمزه اخوت رضاعی ثابت است و آورده اند که هفت روز
شیر آمنه خورد و چند روز او را ثویبه شیر داد و آنکه مشهور و معروف و مخصوص
و ممتاز است بسعادت ارضاع سید المرسلین حلیمه سعدیه است و آنحضرت فرمود
که من فصیح ترین عربم که از قریش ام و شیر داده شدم در بنی سعد بن بکر و آن قوم
مشهور بفصاحت و بلاغت اند و قصه ارضاع حلیمه و آنچه واقع شده است در ان
از فضائل و کرامات و برکات و معجزات آنحضرت خارج از حد و حصر است در
کتب مطوله مسطور است و این مختصر گنجایش آن ندارد و بعد از موت آمنه متصدی
کفالت و تربیت آنحضرت جد او عبد المطلب شد و بعد وفات عبد المطلب که
آنحضرت هشت ساله یا نه ساله یا شش ساله بود ابو طالب که عم اعیانی آنحضرت بود
در عهده کفالت در آمد چون آنحضرت در سال بست و پنجم رسید با خدیجه کبری نکاح

کرده داد و بست شتر در مهرش از مال خود مقرر کرد و در روضة الاحباب آورده که
مهر خدیجه چهار صد مثقال طلا بود و در مواهب لدنیه از بعضی روایت نقل کرده که مهر خدیجه
دوازده اوقیه بود و نش اوقیه نام چهل درهم است پس باین روایت پانصد درهم
باشد و نش بمعنی نصف اوقیه و در همان روز زفاف واقع شد و نزد علمای امامیه بروایت
شیخ مفید نکاح خدیجه کبری در هم ماه ربیع الاول بود و چون سال مبارک بچهل رسید بظهور نور وحی
آفاق عالم را منور ساخت و آفتاب نبوة از مطلع عنایت طلوع نمود و ظهور این نور بقول صحیح
در روز دوشنبه هشتم یا سیم ربیع الاول سنه احدی و اربعین از عام الفیل بود و قول
از آیه کریمه شهر رمضان الذی انزل فیه القرآن و قول وی سبحانه انا انزلناه فی لیلة القدر
گمان برند که بدو وحی در رمضان بود و نزد بعضی در شهر رجب و نزد طبری روز دوشنبه
هشتم ربیع الاول و نزد علمای امامیه بست و هفتم رجب روز رسالت است و در آن روز
حق تعالی رسول خدا را برسالت مبعوث گردانید و در روایتی از ابن بابویه و غیر او آمده که حضرت
رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم در بست و پنجم رجب مبعوث برسالت شد و این مخالف مشهور است
و هرگاه عمر رسول خدا صلعم بچهل و نه رسید بعد از هشت ماه و بست و یک روز ابو طالب وفات
یافت و در بعضی روایت یازده روز و بعضی گفته در نصف شوال از سنه عاشر و بعضی
پیش از هجرت به سال و عمر وی هشتاد و هفت سال بود و آنحضرت برای وی گریه کرد و با امیر المؤمنین
علی فرمود که وی را غسل ده و تجهیز و تکفین وی کن و نیز آورده اند که سید عالم همراه جنازه ابو طالب
میرفت و میگفت ای عم من صله رحم بجا آوردی و در حق من تقصیری نکردی خدا تعالی

تراجزاے خیر دہاد و متاخران اثبات کردند کہ آباؤ اجداد آنحضرت پاک و مصفا بودند از
لوث شرک و نجاست کفر و بعد فوت ابی طالب سہ روز یا پنجروز حضرت خدیجہ وفات یافت
و بود مدت اقامت وے بہ آنحضرت بست و پنج سال و آنحضرت این سال را عام الحزن
خواند از غایت حزن و از خانہ کہ حکم بیت الحزن داشت کم بیرون آمدے و کفار بنیاد جور
و جفا بیشتر از پیشتر نہادند و ہرگاہ سن شریف بہ پنجاہ و یک و نہ ماہ رسید در سال دوازدہم
پیش از ہجرت بہ یک سال قصہ معراج واقع شد اکثر علما بر آنند کہ معراج در ربیع الاول
سال دوازدہم از بعثت واقع شد گویند پیش از ہجرت بہ یکسال و پنج ماہ چنانچہ در شوال سال
یازدہم بودہ باشد و گویند شب بست و ہفتم ماہ رجب و بقولے دیست و ہشتم ماہ ربیع الاخر
و گویند در ہفتم ماہ مبارک رمضان در سال دوازدہم از بعثت و نزد علماء امامیہ در بعضے از
روایات وارد شدہ کہ عروج آنحضرت بہ آسمان در شب ہفدہم ربیع الاول واقع شد
و ہرگاہ سن شریف بہ پنجاہ و سہ رسید از مکہ بسوی مدینہ ہجرت فرمود و ہجرت آنحضرت
روز دوشنبہ تاریخ نہم ربیع الاول بود و مدت مکث در غار سہ شب بود و بعضے دوازدہ روز
گفتہ و منشاء این توہم و اشتباہ آن گفتہ اند کہ در آمدن شب و شنبہ و بر آمدن روز پنجشنبہ
ہمان پنجشنبہ بود کہ بعد دوشنبہ است سہ شبانہ روز میشود و اگر پنجشنبہ دیگر است دوازدہ روز
میگردد و اللہ اعلم بالصواب و قول صحیح و مشہور سہ روز است و از علماء شیخ مفید و شیخ طوسی
و دیگران ذکر کردہ اند کہ حضرت رسالت در شب اول ماہ ربیع الاول ارادہ ہجرت نمودند
از مکہ معظمہ بسوے مدینہ مشرفہ و درین شب بغار رفتہ و کانت اقامتہ بعد النبوۃ بمکۃ

ثلثة عشر سنة و تا مدت اقامت به مکه نماز بسوے بیت المقدس گذارده و بعد تشریف آوردن
به مدینه یک سال و پنج ماه یا شش ماه بسوے بیت المقدس نماز گذارده
و وصول بمدینه مطهره روز دوشنبه دوازدهم ربیع الاول یا سیزدهم و اختلاف
محمول بر رویت هلال و به دوازدهم جزم کرده نووے در کتاب سیر و اقوال
دیگر نیز هست و برآمدن از مکه در بست و هفتم از صفر بود و خروج از غار اول
ربیع الاول است و اتفاق است میان علماء سیر که روز در آمدن در مدینه دوشنبه بود
از ماه ربیع الاول لیکن اختلاف است دران که چند ماه بود پیش ارباب سیر ابتدائے
کتابت تاریخ هم در روز وصول بمدینه بود در مردم بامر رسول خدا صلی الله علیه و آله
ولیکن مشهور آنست که مبدء اعتبار تاریخ و کتابت آن در زمان خلیفه ثانی بود از شهر محرم
باتفاق جناب ولایت مآب علی بن ابیطالب و باتفاق اقامت آنحضرت در مدینه
ده سال بود و در سنه اولی تشریع اذان و در دوم فرضیت رمضان و امر به جهاد
و قتل کافران شده و جمله غزوات آنحضرت که مشهور اند بست و دو غزوه بودند
و فتح اکثر غزوات از دست صاحب آیات بینات علی مرتضے علیه السلام بود
مگر در غزوه تبوک که در سال نهم از هجرت بود آنحضرت صلعم علی مرتضے
علیه السلام را بر اهل و عیال خود خلیفه ساخت و همراه نه برد و فرمود که
انت منی بمنزلة هارون من موسے و در سال دهم از هجرت بعد از فراغ حجة الوداع
در اثناء طریق مراجعت چون بمنزل غدیر خم رسید که از نواحی جحفه در میان مکه و مدینه است

در حق علی بن ابیطالب فرمود من کنت مولاه فعلی مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله ومعجزات آنحضرت از شمار بیرون واز حد افزونست
در کتب مطوله مبسوطه واحادیث وتواریخ مسطور است ودر سال یازدهم آنحضرت
مریض گشت ووفات یافت ودرین سال سریه اسامه بن زید است که آخر غزوات
وسرایا است که او را روز دوشنبه بست وششم ماه صفر سنه یازدهم از هجرت بجانب
ابنی بضم همزه وسکون موحده که از دیار روم است ومقتل پدر او بود در سریه
موته امیر ساخت وحکم فرمود که در رفتن تعجیل نماید که روز چهارشنبه بست وهشتم ماه صفر
آنحضرت را مرض تب ودرد سر عارض گشت روز دیگر با وجود مرض بدست مبارک خود
لوای برای او عقد نمود وفرمود اغز بسم الله فی سبیل الله فقاتل من کفر بالله پس
اسامه لوا گرفت وبیرون رفت وحکم آنحضرت چنان صادر شد که اعیان مهاجرین مثل
ابوبکر وعمر وعثمان وسعد ابی وقاص وابو عبیده الجراح وغیرهم رضی الله عنهم همراه اسامه
باشند مگر علی مرتضی را فرمود که همراه نگردد واین معنی بر خاطر بعضی مردم گران آمد خاطر
مبارک رسول خدا صلی الله علیه وآله رنجیده شد وبغضب در آمد ودر بعضی روایات
آمده که گفت لعن الله من تخلف عن جیش اسامه ودر روز دیگر سنه یازدهم از هجرت اسامه
برای رخصت نزد آنحضرت صلی الله علیه وآله وسلم آمد مرض آنحضرت چنان غلبه داشت
که مجال تکلم نداشت واسامه بلشکرگاه رفت صباح روز دوشنبه باز آنحضرت را خفقتی
ودر مرض حاصل شده بود اسامه را وداع نمود وفرمود اغز علی برکة الله واسامه بلشکرگاه رفت

وارادهٔ کوچ کرد و خواست که سوار شود مادرش ام المنین پیغام فرستاد که رسول خدا در نزع
است اسامه بازگشت و صحابه نیز مراجعت نمودند و ابوبکر و عمر رضی الله عنهما و امثال
ایشان خود در مدینه بودند و ابتدای مرض آنحضرت صلعم در اواخر صفر بود و در روایتی
که باقیمانده بود از صفر و در روایتی روز چهارشنبه و در روایتی در مفتح
ربیع الاول و در کتاب الوفا گفته بیمار شد در صفر در ده شبی که مانده بود
و اختلاف است در میان اهل سیر در مدت مرض آنحضرت صلعم اکثر بر آنند که سیزده روز
بود و بروایتی چهارده روز نزد بعضی دوازده روز و طائفه بر آنند که
ده روز و این اختلاف فرع اختلاف در ابتدای مرض در روز وفات است
و از جملهٔ وقائع مشهوره که در کتب صحاح مذکور و مسطور است این است که در حین
اشتداد مرض که اصحاب در حجرهٔ شریف مجتمع بودند فرمود که دوات و صحیفه و در روایتی
شانه برای من بیارید تا برای شما وصیتی بنویسم که بعد از من هرگز گمراه نگردید
پس اصحاب اختلاف کردند بعضی گفتند آنچه فرمود بر آن عمل باید کرد که دوات
و صحیفه باید آورد تا حضرت هر چه میخواهد بنویسد و بعضی گفتند که مناسب نیست
که آن سرور را درین محل مشغول به کتابت داریم که وقت وی تنگ است
و عمر بن الخطاب رضی الله عنه در آنجا بود و گفت درد و الم بر حضرت مستولی است
و حسبنا کتاب الله یعنی قرآن در میان ماست و ما را بسنده است و در بعضی
روایات این زیاده نیز آمده که عمر بن الخطاب رضی الله عنه گفت مرد در وقت شدت مرض هذیان میگوید

که از دائره اختیار بیرون است شاید که این سخنان نیز مثل همان سخنان باشد و اختلاف
میان صحابه افتاد و آوازها بلند شد پس آنحضرت صلعم فرمود برخیزید از پیش من که
منازعت و رفع اصوات بحضور رسول خدا صلی الله علیه و آله مناسب نیست با وجود
آن سه وصیت کرد یکی آنکه مشرکان را از جزائر عرب اخراج کنند دوم آنکه جماعه وفود
که نزد شما بیایند ایشانرا جائزها و صلها بدهند چنانکه من میدادم و وصیت سوم راوی
فراموش کرد یا در اظهار آن مصلحت ندید کذا قال العلماء والله اعلم و از ابن عباس منقول
است که گفت سخت مصیبتیکه گذاشتند که پیغمبر خدا صلی الله علیه و آله وصیت نامه بنویسد
و در بعضی روایات آمده که سعد بن جبیر که راوی این حدیث است میگوید ابن عباس
میگفت که چه روزی بود روز پنجشنبه کاین قصه واقع شد و بگریست ابن عباس تا اشکهای
مثل مروارید در رشته کشیده بر روی او فرود آمد و روایت کرد این قصه را که گفته شد
هذا فی صحیح البخاری و غیره من الصحاح والمشکاة و وصیت کرد مهاجرین را که با دیگر نیکی کنند
پس خواند سورهٔ والعصر تا آخر و این آیه بخواند فهل عسیتم ان تفسدوا فی الارض و تقطعوا ارحامکم
و این آیه اشاره ایست بانچه ملوک و اخراب مروانیه و عباسیه با اهل بیت نبوت کردند
از جفا و ستم و بانصار وصیت فرمود که بعد از من جماعتی را بر شما ایثار و اختیار خواهند کرد
و بجائزه خواهند داد انصار گفتند یا رسول الله بگو که ما با ایشان چه کنیم فرمود صبر کنید تا آنی
که در لب حوض کوثر بمن رسید آورند که در زمان معاویه بر یکی از انصار ظلمی رفت پس
بتظلم نزد معاویه آمد معاویه التفات نکرد و داد وی نداد و آن انصاری گفت رسول خدا

خبر داده که برخاستم خواهد رفت معاویه گفت پس شما را چه گفته است گفت گفته است که صبر
کنید معاویه گفت پس برو و صبر کن هذا مافی مدارج النبوة و آنحضرت نصیحت کرد
بازواج مطهرات فرمود که بر شما باد که در گوشه خانه خود را نگاه دارید و خود را از نامحرم
مصئون و مستور دارید و خواند این آیت را و قرن فی بیوتکن ولا تبرجن تبرج الجاهلیة الاولی
و از ابن عباس منقول است که در روز وفات آنحضرت حق تعالی امر کرد ملک الموت
را که بر زمین نزدیک حبیب من محمد برو و پرهیز از آنکه بی اذن بر وی در آئی و از آنکه
قبض روح وی بی اذن نکنی پس قابض ارواح از بیرون خانه بر صورت اعرابی بایستاد
و گفت السلام علیکم یا اهل بیت النبوة و معدن الرسالة و مختلف الملائکة اذن میدهید
مرا تا در آیم رحمت خداوند بر شما باد فاطمه زهره بر بالین رسول خدا بود جواب داد که پیغمبر
بحال خود مشغول است و حالا وقت ملاقات نیست دیگر اذن طلبید و همان
جواب شنید بار سوم اذن طلبید و آواز بلند طلبید چنانچه هر کس که در آن خانه بود
از هیبت آواز بر خود لرزید حضرت بهوش باز آمد و چشمان مبارک بکشاد و پرسید که
چه میشود و صورت حال را بعرض رسانیدند فرمود ای فاطمه دانستی که این کیست این
شکننده لذات و قطع کننده آرزوهای و شهوات است و متفرق کننده جماعات و
بیوه گرداننده زوجات و یتیم کننده بنین و بنات فاطمه چون این سخن بشنید بگریست
فرمود صلعم ای دختر من گریه مکن که حمله عرش بر بکائی تو گریه میکنند و دست مبارک خود را شکافی
چهره مبارک فاطمه پاک کرد و دلداری نمود و تسلی باداد و در بعضی روایات حدیث خبر موت آنحضرت صلعم

وگریهٔ فاطمه و تسلیهٔ آنحضرت او را که تو بیشتر لاحق میشوی بمن و تو سید نساء جنت خواهی بود
درین وقت آمد و گفت بار خدایا ویرا در مفارقت من صبر کرامت فرما فاطمه
سلام الله علیها گفت واکرباه فرمود آنحضرت صلعم نیست هیچ کرب و اندوه بر پدر
تو بعد از امروز یعنی کرب و اندوه بسبب شدت الم و صعوبت وجع بود بواسطهٔ
قشر جسمانی و تعلقات که لازم بشریت است آنگاه فاطمه را فرمود که پسران خود را پیش
آر پس فاطمه حسن و حسین را علیهم السلام پیش آنحضرت صلی الله علیه و آله وسلم آورد
چون او را بدین حال دیدند گریه آغاز نهادند و چنان گریه و زاری کردند که از گریهٔ
ایشان هر که در خانه بود بگریست آنحضرت صلعم ایشان را ببوسید و ببوئید و باب
تعظیم و احترام و محبت ایشان صحابه و تمامه امت را وصیت فرمود و در روایتی
آمده که آنها در حجره بودند نیز گریستند و چون آواز گریهٔ ایشان بگوش حضرت رسید
آنحضرت صلعم نیز بگریست ام سلمه گفت یا رسول الله ذنب گذشته و آینده تو مغفور
گشته موجب گریه چیست فرمود صلعم گریهٔ من برائے رحم و شفقت بر امت است که آیا
بعد از من حال ایشان چه خواهد رسید بعد از ان عائشه رضی الله عنها پیش رفت و گفت
یا رسول الله چشم بکشائے و در من نگاهے کن و وصیتے فرمائے حضرت صلعم چشم بکشاد
و گفت اے عائشه بمن نزدیک شو و فرمود که دیروز که وصیت کرده ام وصیت همانست
باید که بموجب آن عمل کنی و حفصه نیز پیش رفت و بدستوری که با عائشه مکالمه فرمود
با حفصه نیز گفت و تمامه ازواج مطهرات را وصیت کرد بعد از ان فرمود برادر من

علی را بیارید علی بیامد و بر بالین آنحضرت بنشست و سر مبارک را بر زانوئے خویش نهاد
آن سرور صلعم فرمود اے علی فلان یهودی پیش من چندین مبلغ داد که از وے برائے
لشکر تجهیز اسامه بقرض گرفته بودم زنهار که قرض او را از ذمه من ادا کنی و فرمود ای علی تو
اول کسے خواهد بود که در لب حوض کوثر بمن برسی و بعد از من مکروهات تو خواهد رسید
باید که دلتنگ نشوی و صبر کنی و چون بینی که مردم دنیا اختیار کنند باید که تو آخرت اختیار
کنی و در روایتی آنکه فرمود دوات و صحیفه بیار تا برائے تو وصیتے بنویسم علی گوید ترسیدم
که تا من اسباب کتابت را مهیا سازم آنحضرت از دنیا نقل کند و من بدولت وصیت
وی نرسم گفتم یا رسول الله وصیتے که میخواهی بمن که من یاد گیرم فرمود الصلوٰة و ما
ملکت ایمانکم در روایتے آنکه گفت الله الله فیما ملکت ایمانکم اطعموهم و اشبعوا بطونهم
و الینوا لهم القول علی مرتضیٰ گوید که حضرت با من سخن میگفت و آب دهن وے بمن میرسید
پس حال بر وے متغیر شد و زنان از پس پرده بیطاقتی مینمودند و من نیز تحمل آن
نداشتم که وی را باین حال ببینم گفتم اے عباس مرا در یاب عباس آمد و با یکدیگر وی را بخوابانیدیم
ذکر ذالک فی روضة الاحباب و مدارج النبوة و هرگاه که ملک الموت روح
اطهر وی را صلعم قبض کرد و با علی علیین برد گفت وا محمداه وا رسول رب العالمین از
علی ابن ابیطالب منقول است که گفت از جانب آسمان آواز وا محمداه مے شنیدم
در روایت کرده شده است از ام سلمه که گفت آمدم من و دست بر سینه آنحضرت
روزیکه وفات یافت نهادم پس گذشت بر من چند جمعه که طعام نخوردم و وضو میکنم و نمیرود

بوئے مشک از دست من و بصحت رسیده که چون آنحضرت رحلت کرد فاطمه زهرا گریه کرد
و زاری نمود و گفت یا ابتاه دعوت حق را اجابت فرمودی و ابتاه بجنت الفردوس
نزول نمودی و ابتاه خبر مرگ ترا بجبرئیل که رساند و ابتاه بعد از تو وحی بر که فرود آید
و جبرئیل بر ما که آید خداوندا روح فاطمه را بروح او صلعم برسان بارخدایا مرا بدیدار
رسول خویش قرین گردان بارخدایا مرا از ثواب حبیب خویش بی نصیب مدار
و در روز قیامت از شفاعت او محروم مگردان و گویند بعد گذشتن آنحضرت صلعم
فاطمه زهرا را کسی خندان ندید و آورده اند که صحابه بعد از وفات آنحضرت صلعم
سراسیمه و حیران گشتند و بر علی مرتضی حالتی طاری گشت که طاقتی جنبیدن نداشت
و ابوبکر در خانه خود بود و در محله سنح از عوالی مدینه بعد از وفات رسول خدا صلعم آمد و تعزیه
و تسلیه اهل بیت بجا آورد و گفت کار غسل و تجهیز و تکفین تعلق بشما دارد شما یان قیام
نمایند و خود با اکابر مهاجرین و اشراف انصار بسقیفه بنی ساعده به قرار دادن امر
خلافت رفت و مشغول بخلافت شد چرا که آنحضرت در ابتدای مرض فرموده بود که غسل
دهند مرا مردان اهل بیت من لاجرم علی مرتضی و عباس آنحضرت را بر سینه خویش
گرفته غسل میدادند شقران و اسامه آب میریختند و فضل در گردانیدن وی از
پهلو به پهلوی اعانت و امداد علی مرتضی مینمودند و از غیب نیز دران امر اعانت
واقع میشد چنانچه پنداشتند که خود دستی بدستی دیگر میگردد و چشمهای همه بسته بودند
و بنهضت قربه از آب بیرعرس بفتح عین و ضم آن و سکون را و سین مهمله که چاهی است